جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : الثانية

المادة : تاريخ البلاد العربية في العهد العثماني

عنوان المحاضرة : الغزو الاسباني للجزائر وطرابلس وتونس

اسم التدريسي : م . وجدي حسين علي

الايميل الجامعي للتدريسي : wajdyhussein١٩٧١@tu.edu.iq

الغزو الاسباني للجزائر وطرابلس وتونس :

اتخذ الغزو الاسباني لاقطار المغرب العربي طابعا دينيا صليبيا . اذ لم يقنع الاسبان بالقضاء على الوجود العربي في الاندلس وانما هدفوا إلى مطاردة العرب في شمال افريقيا والوصول إلى مصادر ثروتهم الاساسية في ذلك الوقت والمتمثلة باحتكار التجارة ، وكان لظهور دولة اسبانيا الحديثة الموحدة اثر زواج فرديناند الخامس الكاثوليكي بالملكة ايزابيلا الأولى ملكة قشتاله الكاثوليكية اثر كبير في توجيه انظارهم نحو الشمال الأفريقي .

وقد بارك البابا اسكندر بورجيا الرابع نشاطات الاسبان في هذا المجال ونشر قرارا يعطي الولاية لملكي اسبانيا على الاراضي التي يبسطان السيطرة الاسبانية عليها. لقد احتل الاسبان مرفأ عنابة سنة ١٤٦٣م ، وبعد حصار دام قرابة شهرين ومقاومة عنيفة من سكانها استطاع الاسبان احتلال مدينة المرسى الكبير غربي الجزائر في ايلول ١٥٠٥موفي ١٧ آذار ١٥٠٩م احل الاسبان مدينة وهران التي كانت تبعد عن المرسى الكبير ثمانية كيلومترات .

كما احتلوا في ٥ كانون الثاني سنة ١٥١٠م مدينة بجاية وبعد استيلائهم على جزيرة اسطفلة اصبحت مدينة الجزائر ضمن مدى مدفعيتهم فاحتلوها سنة ١٥١١م ولقد حاول الاسبان التوغل داخل الجزائر لكنهم فشلوا بعد المقاومة العنيفة التي أبداها السكان لم تقف مطامع الاسبان عند احتلالهم الجزائر ، بل امتدت لتشمل السواحل الشرقية ، فاصطدام القائد الاسباني الكونت بدرو تفارو Pedro Navaro بمقاومة عرب السواحل التونسية الذين استفادوا من هزيمة اخوانهم عرب السواحل الجزائرية فهرعوا لتقوية الحصون واعداد العدة للمقاومة ولم يتركوا ثغرة يستطيع العدو النفاذ فيها الأمر الذي اضطر يدرو نقارو الى اتباع ستراتيجية جديدة تقوم على احتلال طرابلس ومن ثم التقدم نحو الشمال ورغم مقاومة اهالي طرابلس .

فان الأسبان تمكنوا من اقتحام المدينة يوم ٢٥ تموز سنة ١٥١٠م بعد أن بلغت خسائرهم قرابة (٣٠٠) قبيل. اتجه القائد الاسباني بدرو نقارو نحو الساحل الشمالي الغربي الاحتلال جزيرة جربة ، ولكنه السحب من امامها في أواخر تموز ١٥١٠م امام مقاومة اهاليها ، ولم يكن السكان في جزائر قرفة اقل من اخوانهم اهالي جزيرة جربة استعدادا وتصميما

على المقاومة ، لذلك عاد بدرو تفارو الى مدينة بجاية في شباط سنة ١٥١١م .

وقد قاد الملك الاسباني شارلكان حملة بحرية يوم ٣١ أيار سنة ١٥٣٥م مؤلفة من (٣٠) الفا من المقاتليين الذين اصبحوا يوم ١٦ جزيران من السنة نفسها امام اطلال مدينة قرطاجنة وسواحل مدينة تونس . وفي ٢١ حزيران احتل الاسبان مدينة تونس واباحوا لجنودهم لهيبها انتقاما من اهلها الذين قاوموا الاحتلال .

فرض الاسبان على السلطان الحفصي الحسن بن محمد معاهدة مهينة كان من ابرز بنودها :
١ ـ اعتراف الدولة الحفصية تبعيتها للدولة الاسبانية
٢ ـ ملكية الأسبان ملكية مطلقة لمرسى حلق الوادي وفرطاجنة ومديتي عنابة والمهدية
٣ـ التزام (السلطان) بان لا يدخل بلاده احد من مهاجري الاندلس وهكذا كان الاحتلال الاسباني للجزائر وطرابلس وتونس جزءا من خطة صليبية اوربية استعمارية استهدفت تطويق العالم الاسلامي والوطن العربي وذلك المحاولة اخضاع هذه المنطقة لنفوذهم والسعي الطمس معالم الحضارة العربية وقد استطاع الاسبان والبرتغاليون من توجيه ضربة شديدة الى اقتصاد الوطن العربي بعد ان وضعوا أيديهم على تجارته فاصبحوا قادرين على ايصال البضائع إلى أوربا باسعار نقل عن اسعار البضائع التي كانت تمر بالاقطار العربية وتدفع رسوما كثيرة لم يكن العثمانيون .

وهم القوة الفتية في العالم الإسلامي آنذاك بغافلين عن تلك التطورات الخطيرة التي كانت تحرك العالم في مطلع القرن السادس عشر الأمر الذي ادى إلى اندفاعهم في البحار ذات القيمة التجارية ولا سيما منها البحر المتوسط والمحيط الهندي، وقد وجد السلطان سليم الأول ان على الدولة العثمانية إذا ما ارادت الممتلكاتها حفاظا أن ترمي ثقلها في ذلك الصراع قبل فوات الأوان، فاحتلال الوطن العربي يحقق لها عدة اهداف اهمها بسط السيطرة العثمانية على الحوض الشرقي والجنوبي للبحر المتوسط ، وابعاد نفوذ البنادقة والجنوبين عنه والحد من عبث القرصنة الأوربية وتأمين المواصلات البحرية للدولة العثمانية وتجارتها والوصول إلى الاماكن المقدمة وحمايتها من امكانات عبث البرتغاليين بعد أن ثبت اخفاق المماليك في هذه المهمة .

والسعي لاعادة الدولة الإسلامية إلى وحدتها السابقة وهيتها الماضية وابعاد مطامع الأوربيين ومنعهم من تطويق الدولة العثمانية وسد منافذ التجارة عليها الآن وبعد ان وضحنا العوامل والظروف التي جعلت الوطن العربي في القرن السادس عشر ميدانا جديدا لتوسع العثمانيين بعد ان بلغ توسعهم في اوربا مداه تقريبا . لابد ان نتابع مراحل سيطرتهم على الوطن العربي :